الصحيح المختصر في

الأسماء والصفات

أنور غني الموسوي

الصحيح المختصر في

الأسماء والصفات

أنور غني الموسوي

الصحيح المختصر في الأسماء والصفات

أنور غني الموسوي

دار اقواس للنشر

العراق ١٤٤٢

المحتويات

من الفناء على دوامه، لم يخل منه مكان فيدرك بأينية،
ولاله شبح مثال فيوصف بكيفية، ولم يغب عن شئ
فيعلم بحيثية مبائن لجميع ما أحدث في الصفات،
وممتنع عن الادراك بما ابتدع من تصريف الذوات،
وخارج بالكبرياء والعظمة من جميع تصرف الحالات،
محرم على بوارع ناقبات الفطن تحديده، وعلى عوامق
ثاقبات الفكر تكييفه، وعلى غوائص سابحات النظر
تصويره، لا تحويه الاماكن لعظمته، ولا تذرعه
المقادير لجلاله، ولا تقطعه المقائيس لكبريائه... ٧٩
ممتنع عن الاوهام أن تكتنهه، وعن الافهام أن
تستغرقه، وعن الاذهان أن تمتثله، وقد يئست من
استنباط الاحاطة به طوامح العقول، ونضبت عن
الاشارة إليه بالاكتناه بحار العلوم، ورجعت بالصغر
عن السمو إلى وصف قدرته لطائف الخصوم، واحد
لامن عدد، ودائم لا بأمد، وقائم لا بعمد، وليس

بجنس فتعادله الاجناس، ولا بشبح فتضارعه الاشباح، ولا كالاشياء فتقع عليه الصفات، قد ضلت العقول في أمواج تيار إدراكه، و تحيرت الاوهام عن إحاطة ذكر أزليته، وحصرت الافهام عن استشعار وصف قدرته، وغرقت الاذهان في لجج أفلاك ملكوته. ٨٦

مقتدر بالآلاء، وممتنع بالكبرياء، ومتملك على الاشياء، فلادهر يخلقه، ولاوصف يحيط به، قد خضعت له رواتب الصعاب في محل تخوم قرارها، واذعنت له رواصن الاسباب في منتهى شواهق أقطارها، مستشهد بكلية الاجناس على ربوبيته، وبعجزها على قدرته، وبفطورها على قدمته، وبزوالها على بقائه، فلالها محيص عن إدراكه إياها، ولا خروج من إحاطته بها، ولا احتجاب عن إحصائه لها، ولا امتناع من قدرته عليها، كفى بإتقان الصنع لها آية،

وبمركب الطبع عليها دلالة، وبحدوث الفطر عليها قدمة، وبأحكام الصنعة لها عبرة.............. ٨٩

لا إليه حد منسوب، ولاله مثل مضروب، ولا شئ عنه بمحجوب، تعالى عن ضرب الامثال والصفات المخلوقة علوا كبيرا، وأشهد أن لا إله إلا هو إيمانا بربوبيته، وخلافا على من أنكره، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، المقر في خير مستقر، المتناسخ من أكارم الاصلاب ومطهرات الارحام، المخرج من أكرم المعادن محتدا، وأفضل المنابت منبتا، من أمنع ذروة و أعز أرومة، من الشجرة التي صاغ الله منها أنبياءه، وانتجب منها امناءه، الطيبة العود، المعتدلة العمود، الباسقة الفروع، الناضرة الغصون، اليانعة الثمار، الكريمة الحشا، في كرم غرست، وفي حرم أنبتت، وفيه تشعبت وأثمرت وعزت وامتنعت فسمت به وشمخت حتى أكرمه الله عزوجل بالروح

الامين، والنور المنير، والكتاب المستبين، وسخر له البراق، وصافحته الملائكة، وأرعب به الابالسة، وهدم به الاصنام والآلهة المعبودة دونه، سنته الرشد، وسيرته العدل، وحكمه الحق، صدع بما أمره ربه، وبلغ ما حمله، حتى أفصح بالتوحيد دعوته، وأظهر في الخلق أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، حتى خلصت الوحدانية، وصفت الربوبية، وأظهر الله بالتوحيد حجته، وأعلي بالاسلام درجته، واختار الله عزوجل لنبيه ما عنده من الروح والدرجة والوسيلة، صلى الله عليه وعلى اله الطاهرين............ ٩٢

الحمدلله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصي نعمه العادون، ولا يؤدي حقه المجتهدون، الذي لا يدركه بعد الهمم، ولا يناله غوص الفطن، الذي ليس لصفته حد محدود، ولا نعت موجود، ولا وقت معدود، ولا أجل ممدود، فطر الخلائق بقدرته، ونشر

الرياح برحمته، ووتد بالصخور ميدان أرضه، أول الدين معرفته، وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده، وكمال توحيده الاخلاص له.

.... ٩٥

الحمدلله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصي نعمه العادون، ولا يؤدي حقه المجتهدون، الذي لا يدركه بعد الهمم، ولا يناله غوص الفطن، الذي ليس لصفته حد محدود، ولا نعت موجود، ولا وقت معدود، ولا أجل ممدود، فطر الخلائق بقدرته، ونشر الرياح برحمته، ووتد بالصخور ميدان أرضه، أول الدين معرفته، وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده، وكمال توحيده الاخلاص له.

.... ٩٦

من قال: فيم فقد ضمنه، ومن قال: علام ؟ فقد أخلا منه، كائن لاعن حدث، موجود لاعن عدم، مع كل شئ لا بمقارنة، وغير كل شئ لا بمزايلة، فاعل لا بمعنى الحركات والآلة، بصير إذ لا منظور إليه من خلقه، متوحد إذ لاسكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده، أنشأ الخلق إنشاءا وابتدأه ابتداءا بلا روية أجالها، ولاتجربة استفادها، ولا حركة أحدثها، ولا همامة نفس اضطرب فيها، أجل الاشياء لاوقاتها، ولاءم بين مختلفاتها، وغر زغرائزها، وألزمها أشباحها، عالما بها قبل ابتدائها، محيطا بحدودها وانتهائها، عارفا بقرائنها وأحنائها. ٩٩

الحمد لله الملهم عباده الحمد، وفاطرهم على معرفة ربوبيته، الدال على وجوده بخلقه، وبحدوث خلقه على أزليته، وباشتباههم على أن لاشبه له، المستشهد بآياته على قدرته، الممتنع من الصفات

احتجب بغير حجاب محجوب، واستتر بغير ستر مستور، عرف بغير رؤية، ووصف بغير صورة، ونعت بغير جسم، لا إله إلا هو الكبير المتعال. ١١٩

أما التوحيد فأن لا تجوز على ربك ما جاز عليك، وأما العدل فأن لا تنسب إلى خالقك ما لامك عليه.

....١٢١

الحمد لله الذي لا يموت، ولا تنقضي عجائبه، لانه كل يوم في شأن، من إحداث بديع لم يكن، الذي لم يولد فيكون في العز مشاركا، ولم يلد فيكون موروثا هالكا، ولم تقع عليه الاوهام فتقدره شبحا ماثلا، ولم تدركه الابصار فيكون بعد انتقالها حائلا، الذي ليست له في أوليته نهاية، ولا في آخريته حد ولا غاية، الذي لم يسبقه وقت، ولم يتقدمه زمان، ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان، ولم يوصف بأين ولابما ولا

بمكان، الذي بطن من خفيات الامور، وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير. ١٢٢

الذي سئلت الانبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض، بل وصفته بأفعاله، ودلت عليه بآياته، لا تستطيع عقول المتفكرين جحده لان من كانت السماوات والارض فطرته وما فيهن وما بينهن وهو الصانع لهن فلا مدفع لقدرته، الذي بان من الخلق فلا شئ كمثله، الذي خلق الخلق لعبادته وأقدرهم على طاعته بما جعل فيهم، وقطع عذرهم بالحجج، فعن بينة هلك من هلك، وعن بينة نجا من نجا، ولله الفضل مبدءا ومعيدا.......................١٢٨

إن الله – وله الحمد – افتتح الكتاب بالحمد لنفسه، وختم أمر الدنيا ومجئ الآخرة بالحمد لنفسه فقال: " وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين "

الحمد لله الابس الكبرياء بلا تجسد، والمرتدي بالجلال بلا تمثيل، والمستوي على العرش بلا زوال، والمتعالي عن الخلق بلا تباعد، القريب منهم بلا ملامسة منه لهم وليس له حد ينتهى إلى حده، ولاله مثل فيعرف بمثله، ذل من تجبر عنه، وصغر من تكبردونه، وتواضعت الاشياء لعظمته، وانقادت لسلطانه وعزته، وكلت عن إدراكه طروف العيون، وقصرت دون بلوغ صفته أوهام الخلائق. ١٣١

الاول قبل كل شئ والآخر بعد كل شي، ولا يعدله شئ، الظاهر على كل شئ بالقهر له، والمشاهد لجميع الاماكن بلا انتقال إليها، ولا تلمسه لامسة، ولا تحسه حاسة، وهو الذي في السماء إله وفي الارض إله، وهو الحكيم العليم، أتقن ما أراد خلقه من الاشياء كلها بلامثال سبق إليه، ولا لغوب دخل عليه في خلق ما خلق لديه، إبتداء ما أراد إبتداءه،

وأنشأ ما أراد إنشاءه، على ما أراد من الثقلين: الجن والانس لتعرف بذلك ربوبيته، ويمكن فيهم طواعيته.
....١٣٣

انظر حديث الحارث المتقدم ١٣٣

انظر حديث الحارث المتقدم. ١٣٦

لا تتجاوز في التوحيد ما ذكره الله تعالى ذكره في كتابه فتهلك، واعلم أن الله تبارك وتعالى واحد أحد صمد، لم يلد فيورث، ولم يولد فيشارك، ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولا شريكا، وأنه الحي الذي لا يموت، والقادر الذي لا يعجز، والقاهر الذي لا يغلب، والحليم الذي لا يعجل، والدائم الذي لا يبيد والباقي الذي لا يفنى، والثابت الذي لا يزول، والغني الذي لا يفتقر، والعزيز الذي لا يذل، والعالم الذي لا يجهل، والعدل الذي لا يجور، والجواد الذي

ذات ارتاج، ولا دليل داج، ولابحر ساج، ولا جبل ذو فجاج، ولافج ذو اعوجاج، ولا أرض ذات مهاد، ولاخلق ذو اعتماد، ذلك مبتدع الخلق ووارثه، وإله الخلق ورازقه، والشمس والقمردائبان في مرضاته، يبليان كل جديد، ويقربان كل بعيد، قسم أرزاقهم وأحصى آثارهم وأعمالهم، وعدد أنفاسهم وخائنة أعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير، ومستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور، إلى أن تتناهي بهم الغايات. ١٤١

هو الذي اشتدت نقمته على أعدائه في سعة رحمته، واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته، قاهر من عازه، ومدمر من شاقه، ومذل من ناواه، وغالب من عاداه، من توكل عليه كفاه، ومن سأله أعطاه، ومن أقرضه قضاه، ومن شكره جزاه. عباد الله زنوا أنفسكم من قبل أن توزنوا، وحاسبوها من قبل أن

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين.

اللهم صل على محمد واله الطاهرين. ربنا اغفر لنا ولإخواننا المؤمنين.

هذه أحاديث صحيحة بحسب العرض على القران استخرجتها من كتابي (صحيح بحار الانوار) تتناول الأسماء والصفات من كتاب التوحيد. والصحة هنا بحسب العرض على القران، فالحديث الصحيح هو ما كان له شاهد من القران وان ضعف سنده، والحديث الضعيف ما لم يكن له شاهد من القران وان صح سنده، والله المسدد.

قلت له: يدان هكذا ؟ – وأشرت بيدي إلى يديه – فقال: لا لو كان هكذا لكان مخلوقا.

١ . عبد الله بن قيس، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: بل يداه مبسوطتان. فقلت له: يدان هكذا ؟ – وأشرت بيدي إلى يديه – فقال: لا لو كان هكذا لكان مخلوقا.

" ونفخت فيه من روحي " قال: روحِ اختاره الله واصطفاه وخلقه وأضافه إلى نفسه

٢. محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل: " ونفخت فيه من روحي " قال: روحِ اختاره الله واصطفاه

وخلقه وأضافه إلى نفسه، وفضله على جميع الارواح فأمر فنفخ منه في آدم عليه السلام.

إنما أضافه إلى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت

٣. محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل: " ونفخت فيه من روحي " كيف هذا النفخ ؟ فقال: إن

الروح متحرك كالريح، وإنما سمي روحا انه اشتق اسمه من الريح، و إنما أخرجه على لفظة الروح لان الروح مجانس للريح، وإنما أضافه إلى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال: بيتي وقال لرسول من الرسل: خليلي وأشباه ذلك، وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب .

" فإذا سويته ونفخت فيه من روحي " قال: إن الله عزوجل خلق خلقا وخلق روحا

٤ . عبد الكريم ابن عمرو، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل: " فإذا سويته ونفخت فيه من روحي " قال: إن الله عزوجل خلق خلقا وخلق روحا، ثم أمر ملكا فنفخ فيه وليست بالتي نقصت من قدرة الله شيئا هي من قدرته.

" ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين " قال: روح خلقها الله فنفح في آدم منها.

٥ . محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: " ونفخت فيه من

روحي فقعوا له ساجدين " قال: روح خلقها الله فنفخ في آدم منها.

" فإذا سويته ونفخت فيه من روحي " قال: هذه روح مخلوقة لله، والروح التي في عيسى بن مريم مخلوقة لله.

٦. عن أبي جعفر الاحوال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الروح التي في آدم، قوله: " فإذا سويته ونفخت فيه من روحي " قال: هذه روح مخلوقة لله، والروح التي في عيسى بن مريم مخلوقة لله.

" وجوه يومئذ ناضرة إلي ربها ناظرة " قال: يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها.

٧. عبد العظيم الحسني، عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل: " وجوه يومئذ ناضرة إلي ربها ناظرة " قال: يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها.

الله تبارك وتعالى هل يري في المعاد ؟ فقال: سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يا ابن الفضل إن الابصار لا تدرك إلا ماله لون وكيفية، والله خالق الالوان والكيفية.

٨. إسماعيل بن الفضل قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام عن الله تبارك وتعالى هل يري في المعاد ؟ فقال: سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يا ابن الفضل إن الابصار لا تدرك إلا ماله لون وكيفية، والله خالق الالوان والكيفية.

كيف يجيئ رجل إلي الخلق جميعا فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله ويقول: لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار، ولا يحيطون به علما، وليس كمثله شئ، ثم يقول: أنا رأيته بعيني، وأحطت به علما

٩. صفوان بن يحيى قال قال أبو الحسن عليه السلام: كيف يجيئ رجل إلي الخلق جميعا فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله ويقول: لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار، ولا يحيطون به علما، وليس كمثله شئ، ثم يقول: أنا رأيته بعيني،

وأحطت به علما- ثم قال- إذا كانت الروايات مخالفه للقرآن كذبت بها.

جل سيدي ومولاي والمنعم علي وعلى آبائي أن يرى.

١٠. يعقوب بن إسحاق قال: كتبت إلي أبي محمد عليه السلام أسأله كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه ؟ فوقع عليه السلام: يا أبا يوسف جل سيدي ومولاي والمنعم علي وعلى آبائي أن يرى.

هل يرى الله في المعاد ؟ فقال: سبحانه تبارك وتعالي عن ذلك علوا كبيرا إن الابصار لا تدرك إلا ماله لون وكيفية، والله خالق الالوان و الكيفية.

١١. ضه: سئل الصادق عليه السلام هل يرى الله في المعاد ؟ فقال: سبحانه تبارك وتعالي عن ذلك علوا كبيرا إن الابصار لا تدرك إلا ماله لون وكيفية، والله خالق الالوان و الكيفية.

له عزوجل نعوت وصفات، فالصفات له، وأسماؤها جارية على المخلوقين،

١٢. هارون بن عبد الملك قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : له عزوجل نعوت وصفات، فالصفات له، وأسماؤها جارية على المخلوقين، مثل السميع والبصير والرؤوف والرحيم وأشباه ذلك والنعوت نعوت الذات لا يليق إلا بالله تبارك وتعالى. ت: النعت الصفة الخاصة به التي لا تطلق على غيره، كنعت (ذوالجلال والاكرام).

لم يزل الله عز وجل علمه سابقا للأشياء، قديما قبل أن يخلقها، فتبارك ربنا وتعالى علوا كبيرا، خلق الاشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء، كذلك لم يزل ربنا عليما سميعا بصيرا.

١٣. الحسين بن بشار، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: لم يزل الله عز وجل علمه سابقا للأشياء، قديما قبل أن يخلقها، فتبارك ربنا وتعالى علوا كبيرا، خلق الاشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء، كذلك لم يزل ربنا عليما سميعا بصيرا.

أرأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس كان في علم الله تعالى؟ قال: فقال: بلى قبل أن يخلق السماوات والارض.

١٤. ابن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أرأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس كان في علم الله تعالى؟ قال: فقال: بلى قبل أن يخلق السماوات والارض.

لم يزل عالما بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كونه، وكذلك علمه بجميع الاشياء كعلمه بالمكان.

١٥. ابن مسكان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى أكان يعلم المكان قبل أن يخلق المكان أم علمه عند ما خلقه وبعد ما خلقه؟ فقال: تعالى الله بل لم يزل عالما بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كونه، وكذلك علمه بجميع الاشياء كعلمه بالمكان.

كان الله ولا شئ غيره. ولم يزل الله عالما بما كون، فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد ما كونه.

١٦. **محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: كان الله ولا شئ غيره. ولم يزل الله عالما بما كون، فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد ما كونه.**

لم يزل الله عالما بالاشياء قبل أن يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء.

١٧. أيوب بن نوح عن أبي الحسن عليه السلام انه قال وقع عليه السلام بخطه: لم يزل الله عالما بالاشياء قبل أن يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء.

هل يكون اليوم شئ لم يكن في علم الله بالامس ؟ قال: لا، من قال هذا فأخزاه الله. قلت: أرأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس في علم الله ؟ قال: بلى قبل أن يخلق الخلق.

١٨. ابن حازم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شئ لم يكن في علم الله بالامس ؟ قال: لا، من قال هذا فأخزاه الله. قلت: أرأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس في علم الله ؟ قال: بلى قبل أن يخلق الخلق.

" قال: تركوا طاعة الله " فنسيهم " قال: فتركهم.

١٩. جابر، عن أبي جعفر عليه السلام " نسوا الله " قال: تركوا طاعة الله " فنسيهم " قال: فتركهم. ت: يفسره حديث ابي معمر بانه لم يجعل لهم ثوابا.

نسيهم في الآخرة أي لم يجعل لهم في ثوابه نصيبا فصاروا منسيين من الخير.

٢٠. عن أبي معمر السعذي قال: قال علي عليه السلام في قول الله " نسوا الله فنسيهم " فإنما يعني أنهم نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا له بالطاعة ولم يؤمنوا به و برسوله فنسيهم في الآخرة أي لم يجعل لهم في ثوابه نصيبا فصاروا منسيين من الخير.

يعلم عجيج الوحوش في الفلوات، ومعاصي العباد في الخلوات، واختلاف النينان في البحار الغامرات، وتلاطم الماء بالرياح العاصفات.

٢١. نهج: من خطبة له عليه السلام: يعلم عجيج الوحوش في الفلوات، ومعاصي العباد في الخلوات، واختلاف النينان في البحار الغامرات، وتلاطم الماء بالرياح العاصفات.

ما بعث الله عزوجل نبيا حتى يأخذ عليه ثلاث خصال: الاقرار بالعبودية، وخلع الانداد، وأن الله يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء.

٢٢. محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بعث الله عزوجل نبيا حتى يأخذ عليه ثلاث خصال: الاقرار بالعبودية، وخلع الانداد، وأن الله يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء.

٢٣. زرارة ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بعث الله نبيا قط حتى يأخذ عليه ثلاثا: الاقرار لله بالعبودية وخلع الانداد، وأن الله يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء.

من قال: بأن الله تعالى لا يعلم الشئ إلا بعد كونه فقد كفرو خرج عن التوحيد.

٢٤. البزنطي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال من قال: بأن الله تعالى لا يعلم الشئ إلا بعد كونه فقد كفرو خرج عن التوحيد.

إن الله عزوجل لا يوصف بعجز وكيف يوصف وقد قال في كتابه: " وما قدروا الله حق قدره " ؟ فلا يوصف بقدرة إلا كان أعظم من ذلك.

٢٥. زرارة: قال أبو جعفر عليه السلام:

إن الله عزوجل لا يوصف بعجز وكيف يوصف وقد قال في كتابه: " وما قدروا الله حق قدره " ؟ فلا يوصف بقدرة إلا كان أعظم من ذلك.

إن الله عزوجل كيف الكيف فهو بلا كيف، وأين الاين فهو بلا أين، وكان اعتماده على قدرته

٢٦. البزنطي عن أبي الحسن عليه السلام انه قال: إن الله عزوجل كيف الكيف فهو بلا كيف، وأين الاين فهو بلا أين، وكان اعتماده على قدرته فقالوا: نشهد أنك عالم.

العلم ليس هو المشيئة ألا ترى أنك تقول: سأفعل كذا إن شاء الله، ولا تقول: سأفعل كذا إن علم الله، فقولك: إن شاء الله دليل على أنه لم يشاء، فإذا شاء، كان الذي شاء كما شاء وعلم الله سابق للمشيئة.

٢٧. بكر بن أعين عن ابي عبد الله عليه السلام: قال: العلم ليس هو المشيئة ألا ترى أنك تقول: سأفعل كذا إن شاء الله، ولا تقول: سأفعل كذا إن علم الله، فقولك: إن شاء الله دليل على أنه لم يشاء، فإذا شاء، كان الذي شاء كما شاء وعلم الله سابق للمشيئة.

إن الله تبارك وتعالى خلو من خلقه وخلقه خلو منه، وكل ما وقع عليه اسم شئ ماخلا الله عزوجل فهو مخلوق، والله خالق كل شئ، تبارك الذى ليس كمثله شئ.

٢٨. زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله تبارك وتعالى خلو من خلقه وخلقه خلو منه، وكل ما وقع عليه اسم شئ ماخلا الله عزوجل فهو مخلوق، والله خالق كل شئ، تبارك الذى ليس كمثله شئ.

٢٩. عن أبي المغرا رفعه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى خلو من خلقه وخلقه خلو منه، وكل ما وقع عليه اسم شئ فهو مخلوق ما خلا الله عزوجل.

معاذ الله أن يشبه خلقه أو يتكلم بمثل ما هم متكلمون، ولكنه تبارك وتعالى ليس كمثله شئ، ولا كمثله قائل فاعل. قال: كيف ذلك ؟ قال: كلام الخالق لمخلوق ليس ككلام المخلوق لمخلوق، ولا يلفظ بشق فم ولسان، ولكن يقول له: "كن"

٣٠. صفوان بن يحيى قال: قال الرضا عليه السلام: معاذ الله أن يشبه خلقه أو يتكلم بمثل ما هم متكلمون، ولكنه تبارك وتعالى ليس كمثله شئ، ولا كمثله قائل فاعل. قال: كيف ذلك ؟ قال: كلام الخالق لمخلوق ليس ككلام المخلوق لمخلوق، ولا يلفظ بشق فم ولسان، ولكن يقول له: "كن" فكان بمشيئته ما خاطب به موسى من الامر والنهي من غير تردد في نفس.

الاسم ما هو ؟ قال: صفة لموصوف.

٣١. محمد بن سنان قال سألت الرضا عليه السلام عن الاسم ما هو ؟ قال: صفة لموصوف.

الاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد اشرك ولم يعبد شيئا، ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين، ومن عبد المعني دون الاسم فذلك التوحيد. إن لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها إلها، ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الأسماء وكلها غيره.

٣٢. ج: عن هشام بن الحكم قال: قال ابو عبد الله عليه السلام : الاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد اشرك ولم يعبد شيئا، ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين، ومن عبد المعني دون الاسم فذلك التوحيد. إن لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها إلها، ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الأسماء وكلها غيره.

اسم الله غير الله وكل شئ وقع عليه اسم شئ فهو مخلوق ما خلا الله.

٣٣. عبد الاعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اسم الله غير الله وكل شئ وقع عليه اسم شئ فهو مخلوق ما خلا الله.

صانع الاشياء غير موصوف بحد مسمى، لم يتكون فتعرف كينونته بصنع غيره.

٣٤. عبد الاعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صانع الاشياء غير موصوف بحد مسمى، لم يتكون فتعرف كينونته بصنع غيره.

من زعم أنه يعرف الله بحجاب أو بصورة أو بمثال فهو مشرك لان الحجاب والمثال والصورة غيره، وإنما هو واحد موحد.

٣٥. عبد الاعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زعم أنه يعرف الله بحجاب أو بصورة أو بمثال فهو مشرك لان الحجاب والمثال والصورة غيره، وإنما هو واحد موحد.

ليس بين الخالق والمخلوق شئ، والله خالق الاشياء لا من شيء.

٣٦. عبد الاعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس بين الخالق والمخلوق شئ، والله خالق الاشياء لا من شيء.

يسمي بأسمائه فهو غير أسمائه والاسماء غيره.

٣٧. عبد الاعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يسمي بأسمائه فهو غير أسمائه والاسماء غيره.

من زعم أنه يؤمن بما لا يعرف فهو ضال عن المعرفة.

٣٨. عبد الاعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زعم أنه يؤمن بما لا يعرف فهو ضال عن المعرفة.

الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه.

٣٩. عبد الاعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه.

إذا أراد الله شيئا كان كما أراد بأمره من غير نطق.

٤٠. عبد الاعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله شيئا كان كما أراد بأمره من غير نطق.

لاملجأ لعباده مما قضى، ولا حجة لهم فيما ارتضي، لم يقدروا على عمل ولا معالجة مما احدث في أبدانهم المخلوقة إلا بربهم، فمن زعم أنه يقوى على عمل لم يرده الله عزوجل فقد زعم أن إرادته تغلب إرادة الله، تبارك الله رب العالمين.

٤١. عبد الاعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لاملجأ لعباده مما قضى، ولا حجة لهم فيما ارتضي، لم يقدروا على عمل ولا معالجة مما احدث في أبدانهم المخلوقة إلا بربهم، فمن زعم أنه يقوى على عمل لم يرده

الله عزوجل فقد زعم أن إرادته تغلب إرادة الله، تبارك الله رب العالمين.

" هو الاول والآخر " فقال: الاول لاعن أول قبله، ولا عن بدء سبقه، وآخر لاعن نهاية كما يعقل من صفات المخلوقين، ولكن قديم أول، آخر، لم يزل ولا يزال بلا بدء ولا نهاية.

٤٢. ميمون البان قال. سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد سئل عن قوله عزوجل: " هو الاول والآخر " فقال: الاول لاعن أول قبله، ولا عن بدء سبقه، وآخر لاعن نهاية كما يعقل من صفات المخلوقين، ولكن قديم أول، آخر، لم يزل ولا يزال بلا بدء ولا نهاية.

التوحيد فأملى علي: الحمد لله فاطر الاشياء إنشاءا، ومبتدعها ابتداءا بقدرته وحكمته، لا من شئ فيبطل الاختراع، ولا لعلة فلا يصح الابتداع، خلق ما شاء كيف شاء، متوحدا بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته لا تضبطه العقول، ولا تبلغه الاوهام، ولا تدركه الابصار، ولا يحيط به مقدار، عجزت دونه العبارة، وكلت دونه الابصار، وضل فيه تصاريف الصفات، احتجب بعير حجاب محجوب، واستتر بغير ستر مستور، عرف بغير رؤية، ووصف بغير صورة، ونعت بغير جسم،

٤٣. محمد بن زيد قال: جئت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن التوحيد فأملى علي: الحمد لله فاطر الاشياء إنشاءا، ومبتدعها ابتداءا بقدرته وحكمته، لا من شئ فيبطل الاختراع، ولا لعلة فلا يصح الابتداع، خلق ما شاء كيف شاء، متوحدا بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته لا تضبطه العقول، ولا تبلغه الاوهام، ولا تدركه الابصار، ولا يحيط به مقدار، عجزت دونه العبارة، وكلت دونه الابصار، وضل فيه تصاريف الصفات، احتجب بعير حجاب محجوب، واستتر بغير ستر مستور، عرف بغير رؤية، ووصف بغير

صورة، ونعت بغير جسم، لا إله إلا هو الكبير المتعال.

التوحيد ظاهره في باطنه، وباطنه في ظاهره، ظاهره موصوف لا يرى، وباطنه موجود لا يخفى، يطلب بكل مكان، ولم يخل عنه مكان طرفة عين، حاضر غير محدود، وغائب غير مفقود.

٤٤. عمر بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: التوحيد ظاهره في باطنه، وباطنه في ظاهره، ظاهره موصوف لا يرى، وباطنه موجود لا يخفى، يطلب بكل مكان،

ولم يخل عنه مكان طرفة عين، حاضر غير محدود، وغائب غير مفقود.

الحمد لله الذي لامن شئ كان، ولا من شئ كون ما قد كان، المستشهد بحدوث الاشياء على أزليته، وبما وسمها به من العجز على قدرته، وبما اضطرها إليه من الفناء على دوامه، لم يخل منه مكان فيدرك بأينية، ولاله شبح مثال فيوصف بكيفية، ولم يغب عن شئ فيعلم بحيثية مبائن لجميع ما أحدث في الصفات، وممتنع عن الادراك بما ابتدع من تصريف الذوات، وخارج بالكبرياء والعظمة من جميع تصرف الحالات، محرم على بوارع ناقبات الفطن تحديده، وعلى عوامق ثاقبات الفكر تكييفه، وعلى غوائص سابحات النظر تصويره، لا تحويه الاماكن لعظمته، ولا تذرعه المقادير لجلاله، ولا تقطعه المقائيس لكبريائه.

٤٥. الهيثم بن عبد الله الرماني، قال: حدثني علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر ابن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس في مسجد الكوفة فقال: الحمد لله الذي لامن شئ كان، ولا من شئ كون ما قد كان، المستشهد بحدوث الاشياء على أزليته، وبما وسمها به من العجز على قدرته، وبما اضطرها إليه من الفناء على دوامه، لم يخل منه مكان فيدرك بأينية، ولاله شبح مثال فيوصف بكيفية، ولم يغب عن شئ فيعلم بحيثية مبائن

لجميع ما أحدث في الصفات، وممتنع عن
الادراك بما ابتدع من تصريف الذوات،
وخارج بالكبرياء والعظمة من جميع تصرف
الحالات، محرم على بوارع ناقبات الفطن
تحديده، وعلى عوامق ثاقبات الفكر تكييفه،
وعلى غوائص سابحات النظر تصويره، لا
تحويه الاماكن لعظمته، ولا تذرعه المقادير
لجلاله، ولا تقطعه المقائيس لكبريائه، ممتنع
عن الاوهام أن تكتنهه، وعن الافهام أن
تستغرقه، وعن الاذهان أن تمتثله، وقد
يئست من استنباط الاحاطة به طوامح
العقول، ونضبت عن الاشارة إليه بالاكتناه
بحار العلوم، ورجعت بالصغر عن السمو إلى
وصف قدرته لطائف الخصوم، واحد لامن

عدد، ودائم لا بأمد، وقائم لا بعمد، وليس بجنس فتعادله الاجناس، ولا بشبح فتضارعه الاشباح، ولا كالاشياء فتقع عليه الصفات، قد ضلت العقول في أمواج تيار إدراكه، و تحيرت الاوهام عن إحاطة ذكر أزليته، وحصرت الافهام عن استشعار وصف قدرته، وغرقت الاذهان في لجج أفلاك ملكوته، مقتدر بالآلاء، وممتنع بالكبرياء، ومتملك على الاشياء، فلادهر يخلقه، ولاوصف يحيط به، قد خضعت له رواتب الصعاب في محل تخوم قرارها، واذعنت له رواصن الاسباب في منتهى شواهق أقطارها، مستشهد بكلية الاجناس على ربوبيته، وبعجزها على قدرته، وبفطورها على قدمته،

وبزوالها على بقائه، فلالها محيص عن إدراكه
إياها، ولا خروج من إحاطته بها، ولا
احتجاب عن إحصائه لها، ولا امتناع من
قدرته عليها، كفى بإتقان الصنع لها آية،
وبمركب الطبع عليها دلالة، وبحدوث الفطر
عليها قدمة، وبأحكام الصنعة لها عبرة، فلا
إليه حد منسوب، ولاله مثل مضروب، ولا
شئ عنه بمحجوب، تعالى عن ضرب الامثال
والصفات المخلوقة علوا كبيرا، وأشهد أن لا
إله إلا هو إيمانا بربوبيته، وخلافا على من
أنكره، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، المقر
في خير مستقر، المتناسخ من أكارم
الاصلاب ومطهرات الارحام، المخرج من
أكرم المعادن محتدا، وأفضل المنابت منبتا،

من أمنع ذروة و أعز أرومة، من الشجرة التي صاغ الله منها أنبياءه، وانتجب منها امناءه، الطيبة العود، المعتدلة العمود، الباسقة الفروع، الناضرة الغصون، اليانعة الثمار، الكريمة الحشا، في كرم غرست، وفي حرم أنبتت، وفيه تشعبت وأثمرت وعزت وامتنعت فسمت به وشمخت حتى أكرمه الله عزوجل بالروح الامين، والنور المنير، والكتاب المستبين، وسخر له البراق، وصافحته الملائكة، وأرعب به الا بالس، وهدم به الاصنام والآلهة المعبودة دونه، سنته الرشد، وسيرته العدل، وحكمه الحق، صدع بما أمره ربه، وبلغ ما حمله، حتى أفصح بالتوحيد دعوته، وأظهر في الخلق أن لا إله

إلا الله وحده لاشريك له، حتى خلصت الوحدانية، وصفت الربوبية، وأظهر الله بالتوحيد حجته، وأعلي بالاسلام درجته، واختار الله عزوجل لنبيه ما عنده من الروح والدرجة والوسيلة، صلى الله عليه وعلى اله الطاهرين.

ممتنع عن الاوهام أن تكتنهه، وعن الافهام أن تستغرقه، وعن الاذهان أن تمتثله، وقد يئست من استنباط الاحاطة به طوامح العقول، ونضبت عن الاشارة إليه بالاكتناه بحار العلوم، ورجعت بالصغر عن السمو إلى وصف قدرته لطائف الخصوم، واحد لامن عدد، ودائم لا بأمد، وقائم لا بعمد، وليس بجنس فتعادله الاجناس، ولا بشبح فتضارعه الاشباح، ولا كالاشياء فتقع عليه الصفات، قد ضلت العقول في أمواج تيار إدراكه، و تحيرت الاوهام عن إحاطة ذكر أزليته، وحصرت الافهام عن استشعار وصف قدرته، وغرقت الاذهان في لجج أفلاك ملكوته.

انظر حديث الهيثم المتقدم

مقتدر بالآلاء، وممتنع بالكبرياء، ومتملك على الاشياء، فلادهر يخلقه، ولاوصف يحيط به، قد خضعت له رواتب الصعاب في محل تخوم قرارها، واذعنت له رواصن الاسباب في منتهى شواهق أقطارها، مستشهد بكلية الاجناس على ربوبيته، وبعجزها على قدرته، وبفطورها على قدمته، وبزوالها على بقائه، فلالها محيص عن إدراكه إياها، ولا خروج من إحاطته بها، ولا احتجاب عن إحصائه لها، ولا امتناع من قدرته عليها، كفى بإتقان الصنع لها آية، وبمركب الطبع عليها دلالة، وبحدوث الفطر عليها قدمة، وبأحكام الصنعة لها عبرة.

انظر حديث الهيثم المتقدم

لا إليه حد منسوب، ولاله مثل مضروب، ولا شئ عنه بمحجوب، تعالى عن ضرب الامثال والصفات المخلوقة علوا كبيرا، وأشهد أن لا إله إلا هو إيمانا بربوبيته، وخلافا على من أنكره، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، المقر في خير مستقر، المتناسخ من أكارم الاصلاب ومطهرات الارحام، المخرج من أكرم المعادن محتدا، وأفضل المنابت منبتا، من أمنع ذروة و أعز أرومة، من الشجرة التي صاغ الله منها أنبياءه، وانتجب منها امناءه، الطيبة العود، المعتدلة العمود، الباسقة الفروع، الناضرة الغصون، اليانعة الثمار، الكريمة الحشا، في كرم غرست، وفي حرم أنبتت، وفيه تشعبت وأثمرت وعزت وامتنعت فسمت به وشمخت حتى أكرمه الله عزوجل بالروح الامين، والنور المنير، والكتاب المستبين، وسخر له

البراق، وصافحته الملائكة، وأرعب به الابالسة، وهدم به الاصنام والآلهة المعبودة دونه، سنته الرشد، وسيرته العدل، وحكمه الحق، صدع بما أمره ربه، وبلغ ما حمله، حتى أفصح بالتوحيد دعوته، وأظهر في الخلق أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، حتى خلصت الوحدانية، وصفت الربوبية، وأظهر الله بالتوحيد حجته، وأعلي بالاسلام درجته، واختار الله عزوجل لنبيه ما عنده من الروح والدرجة والوسيلة، صلى الله عليه وعلى اله الطاهرين.

انظر حديث الهيثم المتقدم

الحمدلله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصي نعمه العادون، ولا يؤدي حقه المجتهدون، الذي لا يدركه بعد الهمم، ولا يناله غوص الفطن، الذي ليس لصفته حد محدود، ولا نعت موجود، ولا وقت معدود، ولا أجل ممدود، فطر الخلائق بقدرته، ونشر الرياح برحمته، ووتد بالصخور ميدان أرضه، أول الدين معرفته، وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده، وكمال توحيده الاخلاص له.

الحمدلله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصي نعمه العادون، ولا يؤدي حقه المجتهدون، الذي لا يدركه بعد الهمم، ولا يناله غوص الفطن، الذي ليس لصفته حد محدود، ولا نعت موجود، ولا وقت معدود، ولا أجل ممدود، فطر الخلائق بقدرته، ونشر الرياح برحمته، ووتد بالصخور ميدان أرضه، أول الدين معرفته، وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده، وكمال توحيده الاخلاص له.

٤٦. نهج، ج: عن أمير المؤمنين عليه السلام: الحمدلله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصي نعمه العادون، ولا يؤدي حقه المجتهدون، الذي لا يدركه بعد الهمم، ولا يناله غوص الفطن، الذي ليس لصفته حد محدود، ولا نعت موجود، ولا وقت معدود، ولا أجل ممدود، فطر الخلائق بقدرته، ونشر الرياح برحمته، ووتد بالصخور ميدان أرضه، أول الدين معرفته، وكمال

معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده، وكمال توحيده الاخلاص له.

من قال: فيم فقد ضمنه، ومن قال: علام ؟ فقد أخلا منه، كائن لاعن حدث، موجود لاعن عدم، مع كل شئ لا بمقارنة، وغير كل شئ لا بمزايلة، فاعل لا بمعنى الحركات والآلة، بصير إذ لا منظور إليه من خلقه، متوحد إذ لاسكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده، أنشأ الخلق إنشاءا وابتدأه ابتداءا بلا روية أجالها، ولاتجربة استفادها، ولا حركة أحدثها، ولا همامة نفس اضطرب فيها، أجل الاشياء لاوقاتها، ولاءم بين مختلفاتها، وغر زغرائزها، وألزمها أشباحها، عالما بها قبل ابتدائها، محيطا بحدودها وانتهائها، عارفا بقرائنها وأحنائها.

٤٧. نهج، ج: عن أمير المؤمنين عليه السلام: من قال: فيم فقد ضمنه، ومن قال: علام ؟ فقد أخلا منه، كائن لاعن حدث، موجود لاعن عدم، مع كل شئ لا بمقارنة، وغير كل شئ لا بمزايلة، فاعل لا بمعنى الحركات والآلة، بصير إذ لا منظور إليه من خلقه، متوحد إذ لاسكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده، أنشأ الخلق إنشاءا وابتدأه ابتداءا بلا روية أجالها، ولاتجربة استفادها، ولا حركة أحدثها، ولا همامة نفس اضطرب فيها، أجل الاشياء لاوقاتها، ولاءم بين مختلفاتها، وغر زغرائزها، وألزمها أشباحها، عالما بها قبل ابتدائها، محيطا بحدودها وانتهائها، عارفا بقرائنها وأحنائها.

الحمد لله الملهم عباده الحمد، وفاطرهم على معرفة ربوبيته، الدال على وجوده بخلقه، وبحدوث خلقه على أزليته، وباشتباههم على أن لاشبه له، المستشهد بآياته على قدرته، الممتنع من الصفات ذاته، ومن الابصار رؤيته، ومن الاوهام الإحاطة به، لاأمد لكونه، ولا غاية لبقائه، لا تشمله المشاعر ولا تحجبه الحجب، فالحجاب بينه وبين خلقه لامتناعه مما يمكن في ذواتهم، ولامكان ذواتهم مما يمتنع منه ذاته، ولافتراق الصانع والمصنوع، والرب والمربوب، والحاد والمحدود.

٤٨. فتح بن يزيد الجرجاني قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن شئ من التوحيد، فكتب إلي بخطه: – قال جعفر (عليه السلام) : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملهم عباده الحمد، وفاطرهم على معرفة ربوبيته، الدال على وجوده بخلقه، وبحدوث خلقه على أزليته، وباشتباههم على أن لاشبه له، المستشهد بآياته على قدرته، الممتنع من الصفات ذاته، ومن الابصار رؤيته، ومن الاوهام الإحاطة به، لاأمد لكونه، ولا غاية لبقائه، لا تشمله المشاعر ولا تحجبه الحجب، فالحجاب بينه وبين خلقه لامتناعه مما يمكن في ذواتهم، ولامكان ذواتهم مما يمتنع منه ذاته، ولافتراق

الصانع والمصنوع، والرب والمربوب، والحاد والمحدود، أحد لا بتأويل عدد، الخالق لا بمنى حركة، السميع لا بأداة، البصير لا بتفريق آلة، الشاهد لابمماسة، البائن لاببراح مسافة، الباطن لاباجتنان، الظاهر لا بمحاذ، الذي قد حسرت دون كنهه نوافذ الابصار، وأقمح وجوده جوائل الاوهام، أول الديانة معرفته، وكمال المعرفة توحيده.

أحد لا بتأويل عدد، الخالق لا بمنى حركة، السميع لا بأداة، البصير لا بتفريق آلة، الشاهد لابمماسة، البائن لاببراح مسافة، الباطن لاباجتنان، الظاهر لا بمحاذ، الذي قد حسرت دون كنهه نوافذ الابصار، وأقمح وجوده جوائل الاوهام، أول الديانة معرفته، وكمال المعرفة توحيده.

انظر حديث الفتح المتقدم

من قال: علام فقد حمله، ومن قال: أين فقد أخلي منه، ومن قال: إلام فقد وقته، عالم إذ لا معلوم، وخالق إذ لا مخلوق، ورب إذ لامربوب، وإله إذ لامألوه، وكذلك يوصف ربنا وهو فوق ما يصفه الواصفون.

٤٩. فتح بن يزيد الجرجاني انه كتب اليه أبو الحسن الرضا عليه السلام : قال جعفر (عليه السلام) : من قال: علام فقد حمله، ومن قال: أين فقد أخلي منه، ومن قال: إلام فقد وقته، عالم إذ لا معلوم، وخالق إذ لا مخلوق، ورب إذ لامربوب، وإله إذ لامألوه، وكذلك يوصف ربنا وهو فوق ما يصفه الواصفون.

أول عبادة الله معرفته، وأصل معرفة الله توحيده، ليس الله عرف من عرف بالتشبيه ذاته، ولا إياه وحد من اكتنهه، ولا حقيقته أصاب من مثله، ولا به صدق من نهاه، ولا صمد صمده من أشار إليه، ولا إياه عنى من شبهه، ولا له تذلل من بعضه، ولا إياه أراد من توهمه، أحد لا بتأويل عدد، ظاهر لا بتأويل المباشرة متجل لا باستهلال رؤية، باطن لا بمزايلة، مباين لا بمسافة، قريب لا بمداناة، لطيف لا بتجسم.

موجود لا بعد عدم، مدرك لا بمجسة، سميع لا بآلة، بصير لا بأداة، لا تصحبه الاوقات، ولا تضمنه الاماكن، سبق الاوقات كونه، والعدم وجوده، والابتداء أزله، له معنى الربوبية إذ لا مربوب، وحقيقة الالهية إذلا مألوه، ومعنى العالم ولا معلوم، ومعنى الخالق ولا مخلوق.

٥٠. محمد بن يحيى بن عمر قال قال الحسن الرضا عليه السلام: أول عبادة الله معرفته، وأصل معرفة الله توحيده، ليس الله عرف من عرف بالتشبيه ذاته، ولا إياه وحد من اكتنهه، ولا حقيقته أصاب من مثله، ولا به صدق من نهاه، ولا صمد صمده من أشار إليه، ولا إياه عنى من شبهه، ولا له تذلل من بعضه، ولا إياه أراد من توهمه، أحد لا بتأويل عدد، ظاهر لا بتأويل المباشرة متجل لا باستهلال رؤية، باطن لا بمزايلة، مباين لا بمسافة، قريب لا بمداناة، لطيف لا بتجسم، موجود لا بعد عدم، مدرك لا بمجسة، سميع لا بآلة، بصير لا بأداة، لا تصحبه الاوقات، ولا تضمنه الاماكن، سبق الاوقات كونه،

والعدم وجوده، والابتداء أزله، له معنى الربوبية إذ لا مربوب، وحقيقة الالهية إذلا مألوه، ومعنى العالم ولا معلوم، ومعنى الخالق ولا مخلوق.

لاديانه إلا بعد معرفة، ولا معرفة إلا بإخلاص، ولا إخلاص مع التشبيه، لا تجري عليه الحركة والسكون، وكيف يجري عليه ما هو أجراه، أو يعود فيه ما هو ابتدأه.

٥١.　فتح بن يزيد الجرجاني انه كتب اليه أبو الحسن الرضا عليه السلام : قال جعفر (عليه السلام) : لاديانه إلا بعد معرفة، ولا معرفة إلا بإخلاص، ولا إخلاص مع التشبيه، لا تجري عليه الحركة والسكون، وكيف يجري عليه ما هو أجراه، أو يعود فيه ما هو ابتدأه.

أول عبادة الله معرفته، وأصل معرفته توحيده. بصنع الله يستدل عليه، وبالعقول يعقد معرفته، وبالفكر تثبت حجته، جعل الخلق دليلا عليه فكشف به عن ربوبيته، هو الواحد الفرد في أزليته، لا شريك له في إلهيته، ولاند له في ربوبيته بمضادته بين الاشياء المتضادة علم أن لاضد له، وبمقارنته بين الامور المقترنة علم أن لاقرين له.

٥٢. صالح بن كيسان، أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في الحث على معرفة الله سبحانه والتوحيد له: أول عبادة الله معرفته، وأصل معرفته توحيده. بصنع الله يستدل عليه، وبالعقول يعقد معرفته، وبالفكر تثبت حجته، جعل الخلق دليلا عليه فكشف به

عن ربوبيته، هو الواحد الفرد في أزليته، لا شريك له في إلهيته، ولاند له في ربوبيته بمضادته بين الاشياء المتضادة علم أن لاضد له، وبمقارنته بين الامور المقترنة علم أن لاقرين له.

دليله آياته، ووجوده إثباته، ومعرفته توحيده، وتوحيده تمييزه من خلقه، وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة، إنه رب خالق، غير مربوب مخلوق، ما تصور فهو بخلافه.

٥٣. ج: وقال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة اخرى: دليله آياته، ووجوده إثباته، ومعرفته توحيده، وتوحيده تمييزه من خلقه، وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة، إنه رب خالق، غير مربوب مخلوق، ما تصور فهو بخلافه.

الحمد لله فاطر الاشياء إنشاءا، ومبتدعها ابتداءا بقدرته وحكمته، لا من شئ فيبطل الاختراع، ولا لعلة فلا يصح الابتداع، خلق ما شاء كيف شاء، متوحدا بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته. لا تضبطه العقول، ولا تبلغه الاوهام، ولا تدركه الابصار، ولا يحيط به مقدار، عجزت دونه العبارة، وكلت دونه الابصار، وضل فيه تصاريف الصفات، احتجب بغير حجاب محجوب، واستتر بغير ستر مستور، عرف بغير رؤية، ووصف بغير صورة، ونعت بغير جسم، لا إله إلا هو الكبير المتعال.

٥٤. محمد بن زيد قال: جئت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن التوحيد فأملى علي: الحمد لله فاطر الاشياء إنشاءا، ومبتدعها ابتداءا بقدرته وحكمته، لا من شئ فيبطل الاختراع، ولا لعلة فلا يصح الابتداع، خلق ما شاء كيف شاء، متوحدا بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته. لا تضبطه العقول، ولا تبلغه الاوهام، ولا تدركه الابصار، ولا يحيط به مقدار، عجزت دونه العبارة، وكلت دونه الابصار، وضل فيه تصاريف الصفات، احتجب بغير حجاب محجوب، واستتر بغير ستر مستور، عرف بغير رؤية، ووصف بغير صورة، ونعت بغير جسم، لا إله إلا هو الكبير المتعال.

أما التوحيد فأن لا تجوز على ربك ما جاز عليك، وأما العدل فأن لا تنسب إلى خالقك ما لامك عليه.

٥٥. محمد بن أحمد الزاهد السمرقندي

بإسناد رفعه إلى الصادق عليه السلام قال: أما التوحيد فأن لا تجوز على ربك ما جاز عليك، وأما العدل فأن لا تنسب إلى خالقك ما لامك عليه.

الحمد لله الذي لا يموت، ولا تنقضي عجائبه، لانه كل يوم في شأن، من إحداث بديع لم يكن، الذي لم يولد فيكون في العز مشاركا، ولم يلد فيكون موروثا هالكا، ولم تقع عليه الاوهام فتقدره شبحا ماثلا، ولم تدركه الابصار فيكون بعد انتقالها حائلا، الذي ليست له في أوليته نهاية، ولا في آخريته حد ولا غاية، الذي لم يسبقه وقت، ولم يتقدمه زمان، ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان، ولم يوصف بأين ولابما ولا بمكان، الذي بطن من خفيات الامور، وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير.

٥٦. الحارث الاعور قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يوما فقال: الحمد لله الذي لا يموت، ولا تنقضي عجائبه، لانه كل يوم في شأن، من إحداث بديع لم يكن، الذي لم يولد فيكون في العز مشاركا، ولم يلد فيكون موروثا هالكا، ولم تقع عليه الاوهام فتقدره شبحا ماثلا، ولم تدركه الابصار فيكون بعد انتقالها حائلا، الذي ليست له في أوليته نهاية، ولا في آخريته حد ولا غاية، الذي لم يسبقه وقت، ولم يتقدمه زمان، ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان، ولم يوصف بأين ولابما ولا بمكان، الذي بطن من خفيات الامور، وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير، الذي سئلت

الانبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض، بل وصفته بأفعاله، ودلت عليه بآياته، لا تستطيع عقول المتفكرين جحده لان من كانت السماوات والارض فطرته وما فيهن وما بينهن وهو الصانع لهن فلا مدفع لقدرته، الذي بان من الخلق فلا شئ كمثله، الذي خلق الخلق لعبادته وأقدرهم على طاعته بما جعل فيهم، وقطع عذرهم بالحجج، فعن بينة هلك من هلك، وعن بينة نجا من نجا، ولله الفضل مبدءا ومعيدا، ثم إن الله – وله الحمد – افتتح الكتاب بالحمد لنفسه، وختم أمر الدنيا ومجئ الآخرة بالحمد لنفسه فقال: " وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين " الحمد لله الابس

الكبرياء بلا تجسد، والمرتدي بالجلال بلا تمثيل، والمستوي على العرش بلا زوال، والمتعالي عن الخلق بلا تباعد، القريب منهم بلا ملامسة منه لهم وليس له حد ينتهى إلى حده، ولاله مثل فيعرف بمثله، ذل من تجبر عنه، وصغر من تكبردونه، وتواضعت الاشياء لعظمته، وانقادت لسلطانه وعزته، وكلت عن إدراكه طروف العيون، وقصرت دون بلوغ صفته أوهام الخلائق، الاول قبل كل شئ والآخر بعد كل شي، ولا يعدله شئ، الظاهر على كل شئ بالقهر له، والمشاهد لجميع الاماكن بلا انتقال إليها، ولا تلمسه لامسة، ولا تحسه حاسة، وهو الذي في السماء إله وفي الارض إله، وهو

الحكيم العليم، أتقن ما أراد خلقه من الاشياء كلها بلامثال سبق إليه، ولا لغوب دخل عليه في خلق ما خلق لديه، إبتداء ما أراد إبتداءه، وأنشأ ما أراد إنشاءه، على ما أراد من الثقلين: الجن والانس لتعرف بذلك ربوبيته، ويمكن فيهم طواعيته. نحمده بجميع محامده كلها على جميع نعمائه كلها، ونستهديه لمراشدا مورنا، ونعوذ به من سيئات أعمالنا، ونستغفره للذنوب التي سلفت منا، ونشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، بعثه بالحق دالا عليه، وهاديا إليه فهدانا به من الضلالة، واستنقذنا به من الجهالة، من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ونال ثوابا كريما، ومن يعص الله

ورسوله فقد خسر خسرانا مبينا واستحق، عذابا أليما، فانجعوا بما يحق عليكم من السمع والطاعة، وإخلاص النصيحة، وحسن الموازرة، وأعينوا أنفسكم بلزوم الطريقة المستقيمة، وهجر الامور المكروهة، وتعاطوا الحق بينكم، وتعاونوا عليه، وخذوا على يدي الظالم السفيه، مروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، واعرفوا لذوي الفضل فضلهم، عصمنا الله وإياكم بالهدي، وثبتنا وإياكم على التقوى، وأستغفر الله لي ولكم.

الذي سئلت الانبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض، بل وصفته بأفعاله، ودلت عليه بآياته، لا تستطيع عقول المتفكرين جحده لان من كانت السماوات والارض فطرته وما فيهن وما بينهن وهو الصانع لهن فلا مدفع لقدرته، الذي بان من الخلق فلا شئ كمثله، الذي خلق الخلق لعبادته وأقدرهم على طاعته بما جعل فيهم، وقطع عذرهم بالحجج، فعن بينة هلك من هلك، وعن بينة نجا من نجا، ولله الفضل مبدءا ومعيدا.

انظر حديث الحارث المتقدم

إن الله – وله الحمد – افتتح الكتاب بالحمد لنفسه، وختم أمر الدنيا ومجئ الآخرة بالحمد لنفسه فقال: " وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين "

الحمد لله الابس الكبرياء بلا تجسد، والمرتدي بالجلال بلا تمثيل، والمستوي على العرش بلا زوال، والمتعالي عن الخلق بلا تباعد، القريب منهم بلا ملامسة منه لهم وليس له حد ينتهى إلى حده، ولاله مثل فيعرف بمثله، ذل من تجبر عنه، وصغر من تكبردونه، وتواضعت الاشياء لعظمته، وانقادت لسلطانه وعزته، وكلت عن إدراكه طروف العيون، وقصرت دون بلوغ صفته أوهام الخلائق.

انظر حديث الحارث المتقدم.

الاول قبل كل شئ والآخر بعد كل شي، ولا يعدله شئ، الظاهر على كل شئ بالقهر له، والمشاهد لجميع الاماكن بلا انتقال إليها، ولا تلمسه لامسة، ولا تحسه حاسة، وهو الذي في السماء إله وفي الارض إله، وهو الحكيم العليم، أتقن ما أراد خلقه من الاشياء كلها بلامثال سبق إليه، ولا لغوب دخل عليه في خلق ما خلق لديه، إبتداء ما أراد إبتداءه، وأنشأ ما أراد إنشاءه، على ما أراد من الثقلين: الجن والانس لتعرف بذلك ربوبيته، ويمكن فيهم طواعيته.

انظر حديث الحارث المتقدم

نحمده بجميع محامده كلها على جميع نعمائه كلها، ونستهديه لمراشدا مورنا، ونعوذ به من سيئات أعمالنا، ونستغفره للذنوب التي سلفت منا، ونشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، بعثه بالحق دالا عليه، وهاديا إليه فهدانا به من الضلالة، واستنقذنا به من الجهالة، من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ونال ثوابا كريما، ومن يعص الله ورسوله فقد خسر خسرانا مبينا واستحق، عذابا أليما.

انظر حديث الحارث المتقدم.

لا تتجاوز في التوحيد ما ذكره الله تعالى ذكره في كتابه فتهلك، واعلم أن الله تبارك وتعالى واحد أحد صمد، لم يلد فيورث، ولم يولد فيشارك، ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولا شريكا، وأنه الحي الذي لا يموت، والقادر الذي لا يعجز، والقاهر الذي لا يغلب، والحليم الذي لا يعجل، والدائم الذي لا يبيد والباقي الذي لا يفنى، والثابت الذي لا يزول، والغني الذي لا يفتقر، والعزيز الذي لا يذل، والعالم الذي لا يجهل، والعدل الذي لا يجور، والجواد الذي لا يبخل، وأنه لا تقدره العقول، ولا تقع عليه الاوهام، ولا تحيط به الاقطار، ولا يحويه مكان، ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير، وليس كمثله شئ وهو السميع البصير.

٥٧. ابن أبي عمير قال: دخلت على سيدي موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له: يابن رسول الله علمني التوحيد فقال: يا أبا أحمد لا تتجاوز في التوحيد ما ذكره الله تعالى ذكره في كتابه فتهلك، واعلم أن الله تبارك وتعالى واحد أحد صمد، لم يلد فيورث، ولم يولد فيشارك، ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولا شريكا، وأنه الحي الذي لا يموت، والقادر الذي لا يعجز، والقاهر الذي لا يغلب، والحليم الذي لا يعجل، والدائم الذي لا يبيد والباقي الذي لا يفنى، والثابت الذي لا يزول، والغني الذي لا يفتقر، والعزيز الذي لا يذل، والعالم الذي لا يجهل،

والعدل الذي لا يجور، والجواد الذي لا يبخل، وأنه لا تقدره العقول، ولا تقع عليه الاوهام، ولا تحيط به الاقطار، ولا يحويه مكان، ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير، وليس كمثله شئ وهو السميع البصير، ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم، ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا، وهو الاول الذي لا شئ قبله، والآخر الذى لا شئ بعده، وهو القديم وما سواه مخلوق محدث، تعالى عن صفات المخلوقين علوا كبيرا.

ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم، ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا، وهو الاول الذي لا شئ قبله، والآخر الذى لا شئ بعده، وهو القديم وما سواه مخلوق محدث، تعالى عن صفات المخلوقين علوا كبيرا.

انظر حديث ابن ابي عمير المتقدم.

المعروف من غير رؤية، والخالق من غير روية، الذي لم يزل قائما دائما، إذ لاسماء ذات أبراج، ولاحجب ذات ارتاج، ولا دليل داج، ولابحر ساج، ولا جبل ذو فجاج، ولافج ذو اعوجاج، ولا أرض ذات مهاد، ولاخلق ذو اعتماد، ذلك مبتدع الخلق ووارثه، وإله الخلق ورازقه، والشمس والقمردائبان في مرضاته، يبليان كل جديد، ويقربان كل بعيد، قسم أرزاقهم وأحصى آثارهم وأعمالهم، وعدد أنفاسهم وخائنة أعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير، ومستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور، إلى أن تتناهي بهم الغايات.

٥٨. نهج: من خطبة له عليه السلام:

المعروف من غير رؤية، والخالق من غير روية، الذي لم يزل قائما دائما، إذ لاسماء ذات أبراج، ولاحجب ذات ارتاج، ولا دليل داج، ولابحر ساج، ولا جبل ذو فجاج، ولافج ذو اعوجاج، ولا أرض ذات مهاد، ولاخلق ذو اعتماد، ذلك مبتدع الخلق ووارثه، وإله الخلق ورازقه، والشمس والقمردائبان في مرضاته، يبليان كل جديد، ويقربان كل بعيد، قسم أرزاقهم وأحصى آثارهم وأعمالهم، وعدد أنفاسهم وخائنة أعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير، ومستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور، إلى أن تتناهي بهم الغايات، هو الذي اشتدت نقمته

على أعدائه في سعة رحمته، واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته، قاهر من عازه، ومدمر من شاقه، ومذل من ناواه، وغالب من عاداه، من توكل عليه كفاه، ومن سأله أعطاه، ومن أقرضه قضاه، ومن شكره جزاه.

عباد الله زنوا أنفسكم من قبل أن توزنوا، وحاسبوها من قبل أن تحاسبوا، وتنفسوا قبل ضيق الخناق، وانقادوا قبل عنف السياق، واعلموا أنه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولاواعظ.

هو الذي اشتدت نقمته على أعدائه في سعة رحمته، واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته، قاهر من عازه، ومدمر من شاقه، ومذل من ناواه، وغالب من عاداه، من توكل عليه كفاه، ومن سأله أعطاه، ومن أقرضه قضاه، ومن شكره جزاه. عباد الله زنوا أنفسكم من قبل أن توزنوا، وحاسبوها من قبل أن تحاسبوا، وتنفسوا قبل ضيق الخناق، وانقادوا قبل عنف السياق، واعلموا أنه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولاواعظ.

انظر خطبة النهج المتقدمة برقم ٥٨.

لو كان لربك شريك لاتتك رسله، ولرأيت آثار ملكه وسلطانه، ولعرفت أفعاله وصفاته، ولكنه إله واحد كما وصف نفسه، لا يضاده في ملكه أحد، ولا يزول أبدا، ولم يزل أولا قبل الاشياء بلا أولية، وآخرا بعد الاشياء بلا نهاية، عظم عن أن تثبت ربوبيته بإحاطة قلب أو بصر.

٥٩. نهج: في وصيته للحسن المجتبى صلوات الله عليهما: واعلم يا بني أنه لو كان لربك شريك لاتتك رسله، ولرأيت آثار ملكه وسلطانه، ولعرفت أفعاله وصفاته، ولكنه إله واحد كما وصف نفسه، لا يضاده في ملكه أحد، ولا يزول أبدا، ولم يزل أولا قبل الاشياء بلا أولية، وآخرا بعد الاشياء بلا نهاية، عظم عن أن تثبت ربوبيته بإحاطة قلب أو بصر.

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الاول لا شئ قبله والآخر لاغاية له، لا تقع الاوهام له على صفة ولا تعقد القلوب منه على كيفية ولا تناله التجزئة والتبعيض ولا تحيط به الابصار والقلوب.

٦٠. نهج: من خطبة له عليه السلام:

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الاول لا شئ قبله والآخر لاغاية له، لا تقع الاوهام له على صفة ولا تعقد القلوب منه على كيفية ولا تناله التجزئة والتبعيض ولا تحيط به الابصار والقلوب.

قد علم السرائر وخبر الضمائر، له الاحاطة بكل شئ، والقوة على كل شئ. العالم بلا اكتساب ولا ازدياد ولاعلم مستفاد، المقدر لجميع الامور بلا روية ولا ضمير.

٦١. نهج: عليه السلام: قد علم السرائر وخبر الضمائر، له الاحاطة بكل شئ، والقوة على كل شئ. العالم بلا اكتساب ولا ازدياد ولاعلم مستفاد، المقدر لجميع الامور بلا روية ولا ضمير.



أنور غني الموسوي طبيب وشاعر وباحث اسلامي من العرق. ولد عام ١٩٧٣ في بابل. درس في النجف الطب والفقه. مؤلف لأكثر من مائة كتاب وظهر اسمه في عشرات المجلات والمختارات الادبية العالمية، وحاز على جوائز عدة ورشح لجائزة البوشكارت. يكتب باللغتين العربية والانجليزية ويعتمد منهج عرض المعارف على القرآن والسنة في الشريعة.



دار أقواس للنشر الالكتروني